Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قرأنا فى ذلك قوله سبحانه : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (١) .

وفى آية تحديد المحرَّمات الأصلية والدائمة قرأنا قوله تعالى : ﴿ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

ونقرأ فى مقام آخر على لسان مؤمن آل فرعون : ﴿ تَدْعُونَنِى لأَكْفُرَ بِاللهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِى بِهِ عِلْمٌ ﴾ (٣) .

وفى الوصية ببر الوالدين : ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا ﴾ (٤) .

والشرك كله ليس للمرء به علم ، فهى صفة ثابتة دائمة لا تنفك عن الشرك .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَٰهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ، إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٥) .

وهذا الوصف : ﴿ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ ، إنما هو قيد لبيان الواقع ، الذى لا ينفك عن دعاء إلٰه مع الله ، فَلا يُفهم منه أنه قد يكون مع المشرك يوماً برهان له به ، وإنما جىء به على هذه الصيغة لتعظيم قيمة البرهان .

* *

(١) الحج : ٧١ (٢) الأعراف : ٣٣ (٣) غافر : ٤٢
(٤) لقمان : ١٥ (٥) المؤمنون : ١١٧